3asafeer.com

مُذَكّراتُ فَتىً مِرّيخِيٍّ

قصة:ماريا دعدوش

رسوم: بسمة حسام

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ سَخِيٍّ مِنْ

أَيـلولِيخَ 53 يَـوْمُ الْجُمُعَيْخِ

الْيَـوْمَ حَفْلُ عيدِ ميلادي، صارَ عُمْري خَمْسَ سَنَواتٍ؛ خَمْسَ سَنَواتٍ طَويلَةٍ!

صِرْتُ كَبيرًا جِدًّا، قَدْ تُذْهَلونَ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ في كَوْكَبِ الأَرْضِ جارِنا، الأَطْفالُ الْمَساكينُ ذَوو الْخَمْسِ سَنَواتٍ يَكونونَ نِصْفَ مَقاسي! نِصفَ مَقاسي فَقَطْ، لِماذا؟

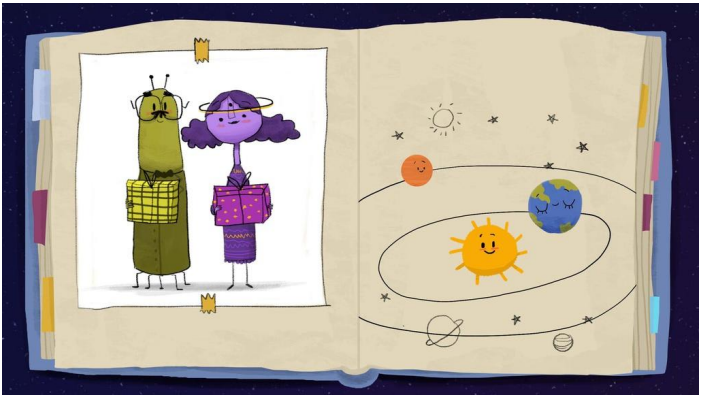

لأِنَّ السَّنَةَ عَلى الأَرْضِ تُساوي نِصْفَ السَّنَةِ عَلى الْمِرّيخِ.
لَمّا جاءَتْ عَمَّتي بَنَفْسَجِيّانا مَعَ عَمّي أَخْضَرونَ. فَرِحْت

ثُمّ جاءَتْ خالَتي حَمْراويتّا
مَعَ خالي أَزْرَقَيارَ.

وَأَخيرًا وَصَلَ جَدّي وَجَدَّتي أَبو صَفْرَزادَ وَأُمٌّ صَفْرَزاد.
لكِنْ هَلْ تَوَدّونَ أَنْ تَعْرِفوا ماذا أَفْرَحَني أَكْثَرَ مِنْ قُدومِهِمْ لِلْحَفلِ؟
سَأُخْبِرُكُمْ... كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ كانَ بِيَدِهِ هَدِيَّةٌ جَميلَةٌ

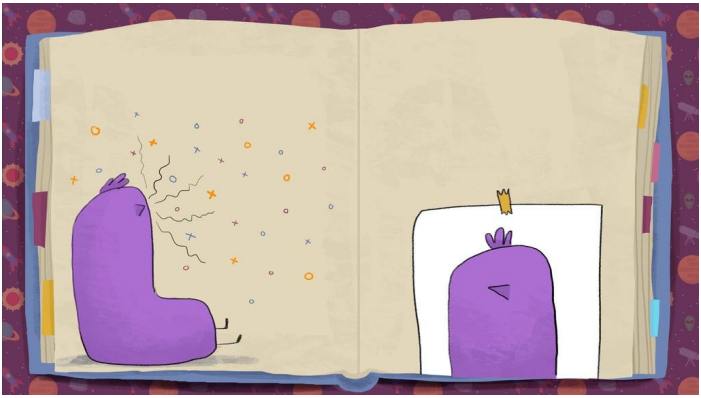

أَيْلوليخَ ٥٤ يَوْمُ السَّبْتيخِ

الْيَوْمَ فَتَحْتُ هَدِيَّةَ عَمَّتي بَنَفْسَجِيّانا، في داخِلِها وَجَدْتُ أَنْفًا جَميلاً، رَكَّبْتُهُ عَلى وَجْهي، وَصِرْتُ أَشُمُّ بِهِ... شِمّ شِمّ شِمّ شِمّ... غازُ الْكَرْبونِ الْمُنْعِشُ دَخَلَ أَنْفي.

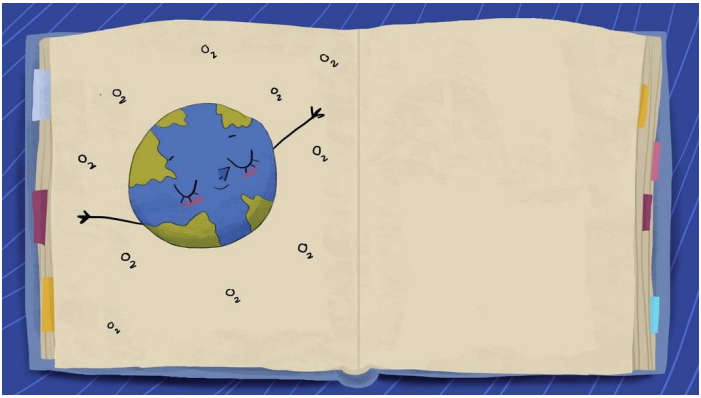

في الْمَدْرَسَةِ أَخْبَرَتْنا الْمُعَلِّمَةُ أَنَّ الْكَوْكَبَ الْمُجاوِرَ لَنا اسْمُهُ الأُرْض، وأَنَّ النّاسَ فيهِ أُنوفُهُمْ تَتَنَشَّقُ غازًا غَريبًا اسْمُهُ... الأُكْسِجين! مَنْ يُريدُ أَنْ يَتَنَفَّسَ أُكْسِجينًا؟

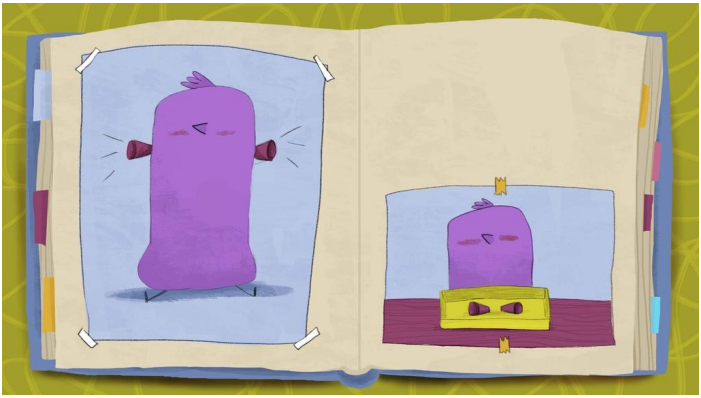

أَيلوليخَ ٥٥ يَـوْمُ الأَحَديخِ

الْيَـوْمَ فَتَحْتُ هَدِيَّةَ عَمّي أَخْضَرونَ، في داخِلِها وَجَدْتُ أُذُنَيْنِ،

أُذُنَيْنِ كَبيرَتَيْنِ، رَكَّبْتُهُما عَلى طَرَفَيْ رَأْسي وَصِرْتُ

أَسْمَعُ...فِشْشْخْتْ فِشْشْخْتْ فِشْشْخْتْ...

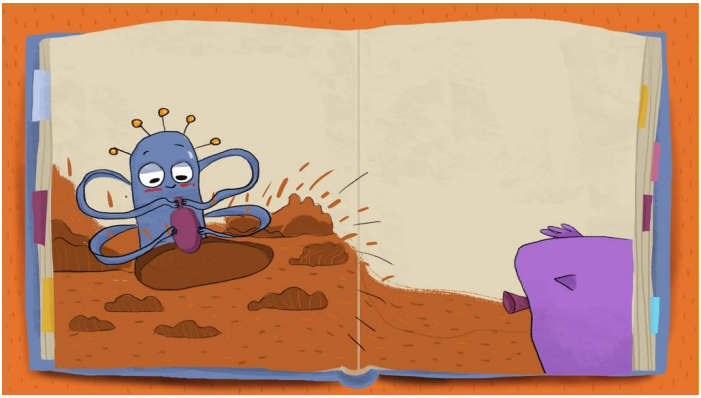

تَتَبَّعْتُ الصَّوْتَ فَوَجَدْتُ أَخي يَحْفِرُ حُفْرَةً، حُفْرَةً كَبيرَةً جِدًّا. عِنْدَما رَآني قالَ: "أَنا أُحِبُّ الْحَفْرَ". الآنَ فَقَطْ عَرَفْتُ مَنْ حَفَرَ تِلْكَ الْحُفْرَ الْكَبيرَةَ عَلى وَجْهِ الْمِرّيخِ!

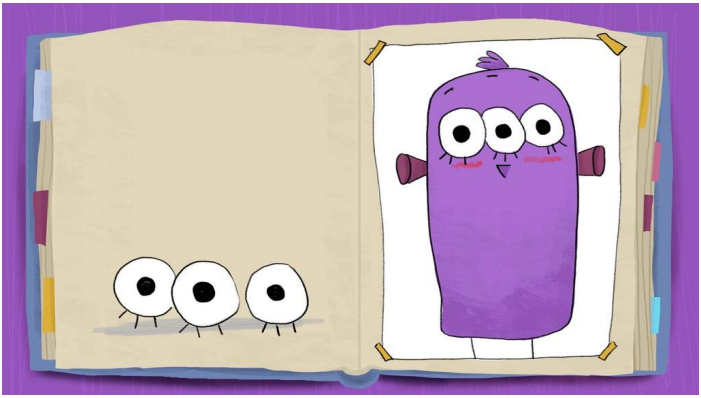

أَيْلوليخَ ٥٦ يَوْمُ الإِثْنَيْنيخِ

جاءَ دَوْرُ هَدِيَّةِ خالَتي حَمْراويتّا، ثَلاثُ عُيونٍ! عُيونٍ كُرَوِيَّةٍ رائِعَةٍ!

أَسْرَعْتُ وَدَسَسْتُها فَوْقَ الأَنْفِ.

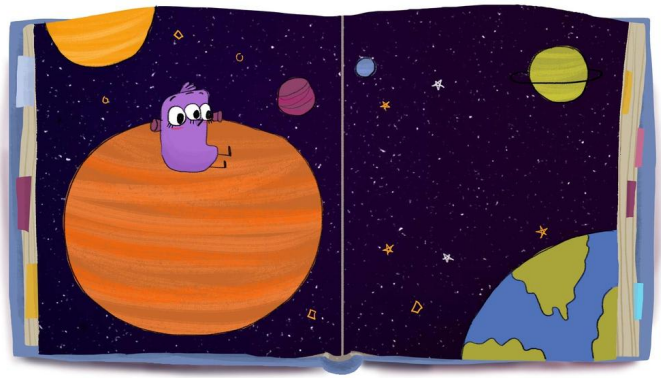

بِمُساعَدَةِ النْعُيونِ الْجَديدَةِ صارَ بِإِمْكاني أَنْ أَرى جارَنا كَوكَبَ الأَرْضِ،
أَزْرَقُ؟ أَزْرَقُ؟ لا شُكْرًا... مُسْتَحيلٌ أَنْ أَسْكُنَ عَلى كَوكَبٍ أَزْرَقَ.

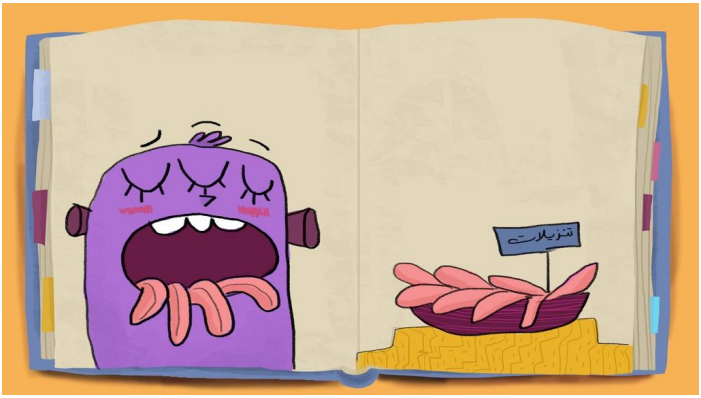

أَيْلوليخَ. ٥٧ يَوْمُ الثُلاثاءِ

سَتَغْضَبونَ عِنْدَما أُخْبِرُكُمْ عَنْ هَدِيَّةِ خالي أَزْرَقيارَ، أَرْبَعَةُ أَلْسُنٍ!

ماذا سَتَنْفَعُني أَرْبَعَةُ أَلْسُنٍ إِذا كانَ لا شَيْءَ هُنا لأَتَذَوَّقَهُ عَلى كَوْكَبِ الْمِرّيخِ؟ لا بُدَّ أَنَّ خالي اشْتَراها في التَّنْزيلاتِ.

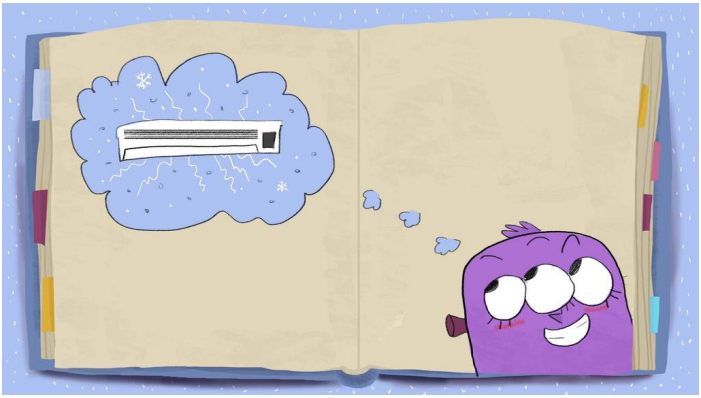

في عيدِ ميلادِهِ سَأَنْتَقِمُ وَأَشْتَري لَهُ مُكَيِّفًا لِلتَّبْريدِ.
مَنْ يَحْتاجُ مُكَيِّفًا في الْمِرّيخِ، إِذا كانَتِ الْحَرارَةُ هُنا لا تَرْتَفِعُ عَنْ عِشرينَ دَرَجَةٍ مِئَوِيَّةٍ؟

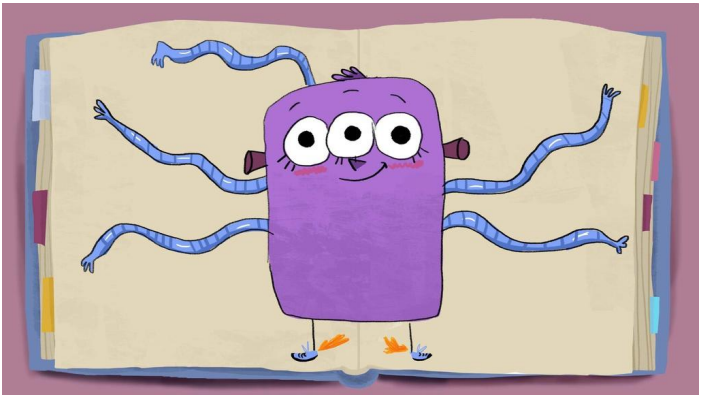

أَيـْلوليخَ. ٥٨ يـَوْمُ الأَرْبِعاءِ

أَخيرًا دَوْرُ هَدِيـّـَةِ جَدّي وَجَدّـَتي، فَتَحْتُها وَصارَ قَلْبي يَدُقّ... بُمْ بُمْ، بُمْ بُمْ

خَمْسُ أَيْدٍ رائِعَةٌ! وَضَعْتُ الأَيْدي وَلَبِسْتُ حِذائِيَ النـّـَفّاثَ وَأَسْرَعْتُ أَزورُ أَقْمارَ الْمِرّيخِ.

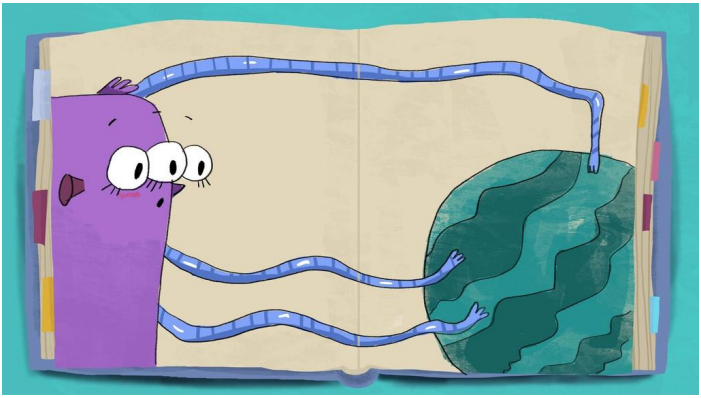

قَمَرُ الْمِرّيخِ الأَوّلُ اسْمُهُ فوبوسْ أَوْ (رُعْبٌ).

مَرَرْتُ الأَيْدي الْجَديدَةَ عَلى سَطْحِهِ، لَمْسْ... لَمْسْ... لَمْسْ... وَجَدْتُهُ مُجَعّدًا، وَبارِدًا.

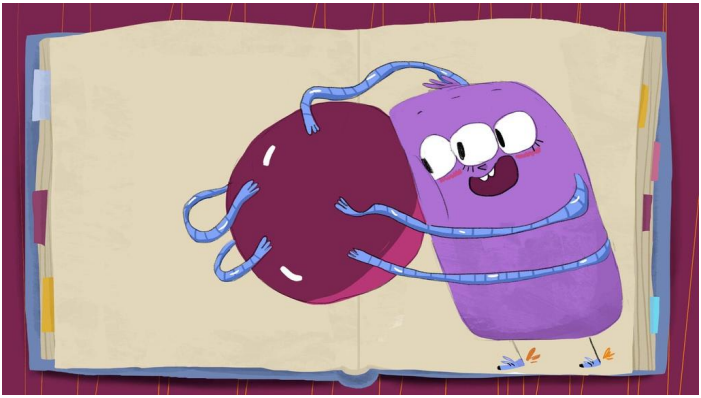

بَعْدَهُ ذَهَبْتُ إِلى قَمَرِ الْمِرّيخِ الثّاني، وَاسْمُهُ ديموسْ أَوْ (ذُعْرٌ)، مَنِ الْعَبْقَرِيّ الّذي اخْتارَ هذِهِ الأَسْماءَ الْجَميلَةَ؟

لَمّا مَرَرْتُ الأَيْدِيَ عَلَيْهِ وَجَدْتُهُ أَمْلَسًا، ناعِمًا، وَبارِدًا أَيْضًا.

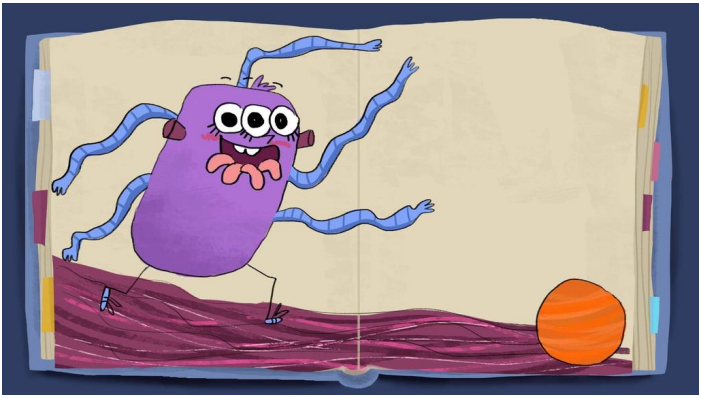

أيْلوليخَ ٥٩. يَوْمُ الْخَميسِ

الْيَوْمَ سَأَسْتَكْشِفُ الْمِرّيخَ الْجَميلَ بِحَواسّيَ الْجَديدَةِ؛ أَنْفٌ وَأُذُنانِ وَعُيونٌ وَأَلْسُنُ وَأَيْدي.

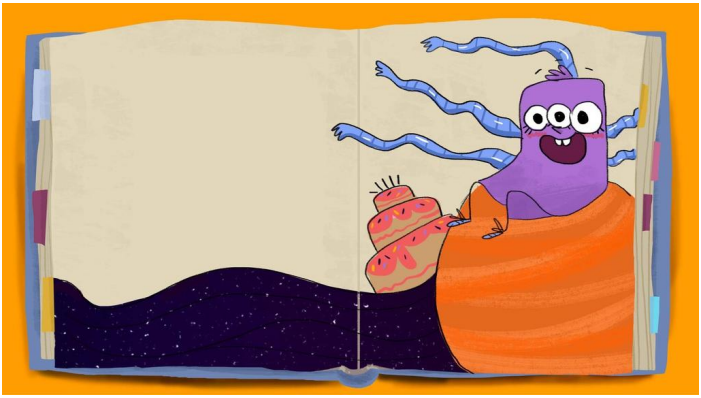

ما أَجْمَلَ أَنْ تَبْلُغَ خَمْسَ سَنَواتٍ... وَأَنْتَ عَلى الْمِرّيخِ!

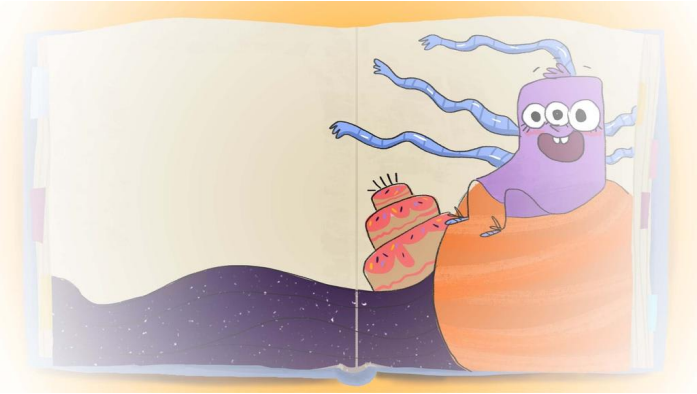

النـِّهايَـةُ